

تقديم

يُعدّ التواصل من الركائز الأساسية في العملية التعليمية التعلمية، إذ لا يمكن تحقيق التعلم الفعّال دون وجود تفاعل مستمر بين المدرس والمتعلمين. ويكتسي التواصل الصفّي أهمية خاصة باعتباره المجال الذي تُبنى فيه المعارف وتُنمّى فيه المهارات. ومن هذا المنطلق، أصبح من الضروري اعتماد تقنيات التنشيط التي تساهم في تحفيز المتعلمين، وتعزيز مشاركتهم، وجعلهم فاعلين في بناء تعلمهم.

وعليه، سيتناول هذا العرض مفهوم التواصل وعناصره، ثم التواصل الصفّي، قبل الانتقال إلى تقنيات التنشيط وأهم شروط نجاحها.

مفهوم التواصل

التواصل هو عملية تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر بين مرسل ومستقبل عبر قناة معينة، بهدف تحقيق الفهم والتأثير.

تعريف علمي:

عرّف Claude Shannon وWarren Weaver التواصل بأنه عملية نقل رسالة من مرسل إلى مستقبل عبر قناة، مع احتمال وجود تشويش يؤثر في وضوح الرسالة.

عناصر التواصل

1. المرسل: مصدر الرسالة

2. الرسالة: مضمون التواصل (فكرة/ معلومة)

3. القناة: الوسيلة المستخدمة (شفوية، كتابية...)

4. المستقبل: متلقي الرسالة

5. التغذية الراجعة: استجابة المستقبل

مفهوم التواصل الصفّي

التواصل الصفّي هو مجموع التفاعلات التي تجري داخل الفصل الدراسي بين المدرس والمتعلمين أو بين المتعلمين أنفسهم، بهدف تحقيق التعلم.

تأثير نظري:

يرى Lev Vygotsky أن التعلم يتم من خلال التفاعل الاجتماعي، مما يجعل التواصل الصفّي عنصراً أساسياً في بناء المعرفة.

أنواع التواصل الصفّي

1. تواصل عمودي: من المدرس إلى المتعلم (تلقيني)

2. تواصل أفقي: بين المتعلمين (تعاوني/نقاشي)

3. تواصل تفاعلي: تبادل الأدوار بين المدرس والمتعلم

شروط نجاح التواصل الصفّي ومعيقاته

معيقاته

- ✓ الاكتظاظ داخل الفصل
- ✓ ضعف المستوى اللغوي أو المعرفي
- ✓ غياب الدافعية لدى المتعلمين
- ✓ الخجل أو الخوف من المشاركة
- ✓ اعتماد أساليب تقليدية (التلقين)
- ✓ وجود تشويش داخل القسم

شروطه

- ✓ وضوح اللغة وبساطتها
- ✓ إشراك المتعلمين في بناء الدرس
- ✓ تنوع الوسائل اليداكتيكية
- ✓ مراعاة الفروق الفردية
- ✓ خلق مناخ صفّي إيجابي ومحفز
- ✓ الإنصات الجيد والتفاعل

مفهوم التنشيط التربوي

التنشيط التربوي ممارسة يعتمد عليها المدرس(ة) باعتباره منشطا ومربيا وموجها ومقوما وباحثا ، بغرض خلق دينامية مستمرة تهدف إلى:

- ✓ تأهيل قدرات المتعلمين وحفزهم فرادى وجماعات ليبدعوا ويتواصلوا ويعبروا بحرية دون خوف.
- ✓ إكساب المتعلمين معارف ومهارات وخبرات مبنية على الاقتناع الذي يستند على التجربة والملاحظة وحل المشكلات.
- ✓ دفع المتعلمين إلى الاعتماد على أنفسهم ، وجعلهم منظمين وفق قوانين يشاركون في تأسيسها خدمة لمصلحتهم ورقبهم.

أهداف التنشيط:

- ✓ تكسير الرتابة التي يعاني منها الفصل الدراسي.
- ✓ إضفاء روح الحيوية والنشاط والتعاون في الفصل التربوي.
- ✓ تنمية مهارة التواصل والحوار.
- ✓ التمكن من مهارة الارتجال.

عوائق التنشيط التربوي:

✓ كثافة البرامج الدراسية وقلة الوقت.

✓ الاكتظاظ وقلة الموارد.

✓ الخجل التردد.

✓ عدم الانتباه وقلة التركيز.

مواصفات المنشط الفعال:

- ✓ التشبع بمبادئ التنشيط.
- ✓ الالتزام بتنقيف الذات والانفتاح على كافة المعارف.
- ✓ التمكن من مهارة الارتجال واتخاذ المبادرة.
- ✓ القدرة على التخطيط والتنفيذ والتقويم.

توطئة:

من المهم أن يدرك المعلم أن استراتيجيات التعلم النشط ما هي إلا أدوات مساعدة ، يستخدمها بهدف تحقيق تعلم أفضل للطلاب فالإستراتيجية ليست هدفا أو غاية في نفسها بقدر ما هي أداة لتحقيق تعلم أفضل.

تعريف استراتيجيات التعلم النشط:

هي مجموع الأساليب والتقنيات التي يتوصل بها المدرس كموجه والتي تجعل المتعلم عنصرا نشطا يبني تعلماته بنفسه بدل أن يتلقاها جاهزة وذلك من خلال التعلم الذاتي (القراءة، الكتابة)، والعمل في مجموعات، والاشتراك في المناقشات الصفية.

شروط توظيف التقنيات:

- وضوح الأهداف ودقتها
- مناسبة الأنشطة لأهداف المقرر.
- مناسبة الأنشطة مع المحتوى ومستوى التلاميذ.
- مراعاة الفروقات الفردية للمتعلمين .-
- التخطيط المسبق لكيفية توظيف هذه التقنيات

بعض استراتيجيات التعلم النشط:

الأولى:فكر -زاوج- شارك

ويمكن توظيفها في مرحلة صياغة المتعلمين الأفكار الفرعية للنص على الشكل التالي:

فكر:يقرأ المتعلم الفقرة بمفرده ويحدد فكرتها

زاوج: يشارك فكرته مع زميله ويقارنان أفكارهما

شارك:يعرض واحد منهما الفكرة على باقي الصف ويتم مناقشتها للوصول إلى أفضل صياغة.

❖ استراتيجيات جدول التعلم

ويكون الاستعمال الأمثل لهذه الاستراتيجية في بداية الحصة أو الدرس غرضها تشخيص المكتسبات السابقة وتصحيح الخاطئة منها ليكون المتعلم مستعدا لاكتساب معرفة جديدة وذلك عبر طرح الأستاذ لموضوع الدرس نأخذ مثال مهارة التصميم في التعبير والإنشاء:

ماذا أعرف؟	ماذا أريد أن أعرف؟	ماذا تعلمت؟
.....		

في الحصة الأولى يملأ المتعلم الخانتين الأوليين أما الأخيرة فيتم ملؤها بعد الانتهاء من الدرس.

استراتيجية اكشف أوراقك:

وتخدم مرحلة التقويم، نأخذ مكون الدرس اللغوي ونوظف هذه الاستراتيجية في نشاط التطبيق حيث يقسم المدرس المتعلمين إلى مجموعات تتكون من 4 عناصر مع تحديد قائد كل مجموعة يتم تغييره في كل مرة تعاد فيها التقنية، فتوزع بطائق على كل مجموعة تتضمن أسئلة يقوم القائد بطرحها على باقي أفراد المجموعة لانجازها على ورقة مستقلة وبعد الانتهاء يقول اكشف أوراقك ويتم تهنئة من كان جوابه صحيحا وتصحيح الأجوبة الخاطئة.

❖ استراتيجية لعب الأدوار

استراتيجية يتم فيها تقسيم الفصل إلى فئتين:

الأولى: المتقصة للأدوار حسب الظاهرة المستهدفة.

الثانية: مجموعة تلاحظ وتحلل الحركات والأفكار لمناقشتها بعد ذلك.

مثال: درس أسماء الإشارة للسنة الأولى إعدادي يتقصد بعض المتعلمين أدوار أسماء الإشارة ويلصق كل واحد منهم على ظهره بطاقة تحمل اسمه (هذا، ذلك، هنا..)، فيعرف كل واحد منهم بنفسه و خصائصه فيتم تحليل الأداء والأفكار و مناقشتها في النهاية

2. تقنية المحادثة (الحوار الثنائي)

هي أداة تنشيط تربوي تقوم على تشكيل مجموعات من شخصين (1 و 2)، يتبادلان الأدوار في طرح الأسئلة والإجابة حول موضوع محدد لمدة دقيقة لكل طرف. تعزز هذه التقنية التفاعل المباشر، وتنمية المهارات التواصلية، والإنصات النشط، وتضمن مشاركة الجميع في النقاش

سيرورة الإنجاز

يتم توزيع المشاركين في أزواج، حيث يختار كل فرد رقماً (1 أو 2). في المرحلة الأولى، يطرح حامل الرقم 1 أسئلة أو يطرح موضوعاً على زميله رقم 2 لمدة دقيقة. يتم تبادل الأدوار، ليصبح رقم 2 هو السائل ورقم 1 هو المجيب. يتم التبادل لضمان الإنصات المتبادل والتعرف على وجهات نظر مختلفة.

تقنية فيليبس

تقنية فيليبس 6/6 (Phillips 66) هي أسلوب تعليمي وتنظيمي للعصف الذهني يهدف إلى تشجيع المشاركة الفعالة، حيث يتم تقسيم مجموعات كبيرة إلى مجموعات فرعية من 6 أشخاص لمناقشة موضوع محدد لمدة 6 دقائق، بهدف تبادل الآراء، تعزيز الإبداع، وتوليد أفكار جماعية سريعة ومنتجة.

سيرورة الإنجاز

التقسيم: تقسم مجموعة الفصل الدراسي إلى مجموعات صغيرة تضم 6 أفراد.
الوقت والمناقشة: تخصص 6 دقائق لكل مجموعة فرعية لمناقشة حلول لمشكلة معينة أو تبادل الأفكار حول موضوع محدد.
تسجيل الأفكار: يقوم مقرر المجموعة بتسجيل الأفكار، ثم يشاركها مع المجموعات الأخرى بعد انتهاء الوقت.

تقنية الخيال الموجه (تطبيق)

تهدف تنمية الخيال الاستثناس بالأسلوب القصصي التدريب على حسن الانصات والتركيز وتحقيق التعلم الممتع

التدريب على تخيل حكاية عجيبة

التعبير والانشاء (أنشطة الاكتساب)

- ❖ يقدم التعليمات التنظيمية والاتفاق حول منهجية الاشتغال يطلب من المتعلمين الانصات وإغماض أعينهم إذا كانت الوسيلة صوتية، سرد الحكاية باستخدام مكبر صوتي، أو عن طريق فيديو)
- ❖ يقوم المتعلمين بتخييل ما سيرويه المنشط أو المكبر الصوتي أو التفاعل مع الفيديو.
- ❖ يطرح المدرس أسئلة حول الموضوع ليعرف درجة تفاعلهم وأحاسيسهم.
- ❖ ثم يطرح أسئلة حول تحليل بنية الحكاية (الشخصيات الأحداث الزمان المكان وضعية البداية والوسط والنهاية)
- ❖ استنتاج القاعدة (بنية الحكاية العجيبة)
- ❖ يختار المدرس موضوع النشاط